المُقْتَضَب

في

المبادئ العشرة لعلم النسب

تاليف السد
ابى عاصم على بن احمد القاسمى الأهدل

1447هـ 2026م



المُقْتَضَبْ في المبادئ العشرة لعلم النسب

الله

بسم الله الرحمن الرحيم


الأيات
﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴿١٣﴾﴾
الحجرات: ١٣

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي حفظ الأنساب، وأقام بها نظام الأحساب، وجعلها سببًا للتعارف والتآلف، لا للتفاخر والتنازع، فقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ ١٣﴾ الحجرات: ١٣.

والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ، أشرفِ من انتسب، وأصدقِ من بيَّن وأدَّب، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والحسب، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنَّ علمَ النسب من العلوم التي اتصلت بالشريعة اتصالَ الوسائل بالمقاصد، وارتبطت بالأحكام ارتباطَ البيان بالمبيَّن؛ إذ به تُصان الأنساب، وتُعرف الحقوق، وتتميز الروابط، وتتحقق المصالح المعتبرة في الشرع. ومن هنا كانت العنايةُ به عنايةً بالأصول قبل الفروع، وبالقواعد قبل الجزئيات، إذ لا يُحسن الخوضُ في تفصيلاته قبل إحكام تأصيلاته، ولا يُؤمَن الزلل في فروعه مع اضطراب أصوله.

وبعد الفراغ من تأليف كتابي الموسوم بـ: «الإقناع في بعض حقائق الأنساب وتحقيق شرف بيت الأهدل بالإجماع»، وما تضمَّنه من مباحث تأصيلية وتقريرات منهجية في هذا الفن، رأيتُ أن أُفرد بعض موضوعاته بالنشر المستقل؛ تيسيرًا لانتفاع الباحثين، وتقريبًا لمادته إلى طلاب العلم والمهتمين بعلم الأنساب.

وكان من أبرز تلك المباحث: مبحث «المبادئ العشرة لعلم النسب»، وهو مبحثٌ يعَدُّ مدخلاً لازماً، وأساساً حاكماً؛ إذ به يُتصوَّر العلم تصورًا صحيحًا، وتُحدَّد حدوده وموضوعه وغايته، وتنتظم مسائله في إطارٍ منهجيٍّ منضبط. ولا ريب

أنَّ من رام الفروع قبل الأصول، وتصدَّر للتفريع قبل التأصيل، عرَّض بحثه للخلل، وحكمه للزلل.

ولأهمية هذا الجانب التأسيسي، رأيتُ إفراده بمبحثٍ مستقل، يُحرِّر مفاهيمه، ويجمع شتات مسائله، ويقرِّب معانيه في بيانٍ واضح، ومنهجٍ راجح، وقد اسميته «المقتضب في المبادئ العشرة لعلم النسب».

أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، مباركًا في أثره، إنه وليُّ التوفيق والسداد.

كتبه الفقير إلى ربه عز وجل
السيد
أبو عاصم علي بن أحمد بن محمد القاسمي الأهدل
المملكة العربية السعودية – جدة
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

المبادئ العشرة
لعلم النسب

المبادئ العشرة لعلم النسب

والمبادئ العشرة هي:

١- حده.

٢- وموضوعه.

٣- وثمرته.

٤- ونسبته.

٥- وفضله.

٦- وواضعه.

٧- واسمه.

٨- واستمداده.

٩- وحكمه.

١٠- ومسائله.

١١- وزاد بعضهم: شرفه.

وقد نظمها العلامة: محمد الصبان (ت: ١٢٠٦ هـ)[(١)] بقوله:

---

(١) محمد بن علي الصبان، أبو العرفان: عالم بالعربية والأدب. مصري. مولده ووفاته بالقاهرة له: «الكافية الشافية في علمي العروض والقافية» منظومة، و«حاشية على شرح الأشموني على الألفية» في النحو، و«إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام» وغير ذلك.

انظر ترجمته في : «الأعلام»: (٦/ ٢٩٧).

إن مبــادئ كــل علــم عشــرة *** الحــد والموضـــوع ثم الثمـــرة
ونســـبة وفضـــله والواضـــع *** والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى *** ومـن درى الجميـع حـاز الشـرفا

الفرع الأول: حده :

حده - أي: تعريفة -:

أولاً: تعريف علم الأنساب لغة.

علم الأنساب مصطلح مركب من كلمتين، ولهذا فإنه لابد من تعريفهما لغة كل كلمة على انفراد:

تعريف العلم لغة.

فـ (العِلْم) في اللغة: - بكسر الأول وسكون اللام - مصدر عَلِمَ يَعْلَمُ، وهو ضد الجهل وخلافة.

وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا[(١)].

تعريف الأنساب لغة.

أ- تعريف النسب:

النَّسَبُ : واحد الأَنْسابِ النِّسْبةُ والنُّسْبَةُ مِثْلُهُ[(٢)].

والاسم (النِّسْبَةُ) - بالكسر - فتجمع على (نِسَبٍ) مثل سدرة وسدر وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف [(٣)].

---

(١) الأصول من علم الأصول، ص: ١٥، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين.

(٢) الصحاح في اللغة، للجوهري، مادة: (نسب).

(٣) المصباح المنير، للفيومي، المادة السابقة.

وقيل: النِّسْبَةُ مصدر الانْتِساب والنُّسْبَةُ الاسم [(١)].

و (نسب): «النون والسين والباء كلمةٌ واحدة قياسُها اتِّصال شيءٍ بشيء. منه النّسَب، سمِّي لاتِّصاله وللاتِّصالِ به. تقول: نَسَبْتُ أنْسُبُ. وهو نَسِيبُ فلان» [(٢)].

وفلان يُنَاسِبُ فلانا فهو نَسِيبُهُ أي: قريبه، وبينهما مُناسبة أي: مُشاركة، ونَسَبْتُ الرجل: ذكرت نَسَبه، وبابه نصر ونِسْبَة – أيضا – بالكسر، وانْتَسَبَ إليك أي: ادَّعى أنه نسيبك [(٣)].

وتذكُر الرَّجُل فتقول: هو فلان بن فلان، أو تَنْسِبَه إلى قبيلة أو بلد أو صناعة [(٤)].

ب: الفرق بين الحسب والنسب.

قال شمر [(٥)] الحسب الفعال الحسن له ولآبائه مأْخوذ من الحساب إذا حَسَبُوا مناقبهم، وقال المتلمس [(٦)]:

ومَن كان ذا نَسَبٍ كَريمٍ ولم يَكُنْ *** لَـه حَسَـبٌ كـان اللَّئِيمَ المذَمَّما

فرق بين الحَسَبِ والنَّسَبِ: فجعل النَّسب عدد الآباء والأمهات إلى حيث انتهى، والحسب الفعال مثل الشجاعة والجود وحُسن الخُلُق والوفاء. قال الأزهري: وهذا الذي قاله شمر صحيح، وإنما سُمِّيت مساعي الرجُل ومآثر آبائه حسبًا؛ لأنهم

(١) لسان العرب، المادة السابقة.

(٢) مقاييس اللغة، المادة السابقة.

(٣) مختار الصحاح للرازي، المادة السابقة.

(٤) تاج العروس، المادة السابقة.

(٥) شمر بن حمدويه الهروي.

(٦) شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. له ديوان شعر، فيه ما بقي من شعره. انظر ترجمته في : الأعلام: (٢/ ١١٩) .

كانوا إذا تفاخروا عَدَّ المفاخرة منهم مناقِبَه ومآثِرَ آبائه وحَسَبها، فالحسب: العَدُّ والإِحصاء، والحسب: ما عُدَّ، وكذلك العَدُّ: مصدر عَدَّ يَعُدُّ والمِعْدُودُ عَدَدٌ)[1].

وقال بعض المتقدمين: الحسب الفعال الجميل للرجل وآبائه. وقيل: الحسب ذوو القرابة... والحسب القَدْر، يقال: علمك بحسب ذاك، أي على قدره. قال الكسائي: ما أدري ما حسب حديثك. أي: ما قدره. قال الجوهري: يقال: حسب الرجل دينه، ويقال ماله. قال ابن السكيت: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف. أما الشرف والمجد، فلا يكون إلا بالآباء.

فلا يقال لمن لم يكن لأبيه شرف: شريف ولا ماجد، ولا يقال: له شرف ومجد، فالشرف والمجد متعلقان بالنسب، والحسب والكرم يتعلقان بذات الرجل هذا هو الفرق الظاهر بين الحسب والنسب، والسلام)[2].

ثانياً: تعريف علم الأنساب اصطلاحاً:

وبعد تعريف علم الأنساب لغة كل كلمة على انفراد نعرفها مركبة اصطلاحاً:

- قال حاجي خليفة: علم الأنساب، وهو علم يتعرّف منه أنساب الناس، وقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه: الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص[3].
- وقال محمد المقاني: «علم النسب: فهو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون من الشعوب، وتسلسل الأبناء من الآباء والجدود، وتفرع

(١) «لسان العرب»، مادة: (حسب).

(٢) «لباب الأنساب والألقاب والأعقاب» لابن فندق البيهقي: (١/١٨٦-١٨٩) .

(٣) «كشف الظنون»: (١/١٧٨).

الغصون من الأصول في الشجرة البشرية، بحيث يعرف عن أي سلف انحدر، والفرع من أي أصل صدر»[1].

- وقال الجيزاني: «ويمكن أن يُعَرَّف بأنه العلم الذي: يبحث في من يتصل بالإنسان ممن يرثه أو يجب عليه بره، [أو نفقته، أو معاونته][2]، أو نحو ذلك، ومن يتصل بهم من الأسلاف في الشجرة البشرية ليعرف موقعها فيها»[3].

الفرع الثاني: موضوعه :

هو البحث والتدوين في انتماء أصل كل [ما كان من طبعه النمو].

وعلى وجه الخصوص يستعمل هذا العلم في الغالب: في بحث وتدوين (أنساب الآدميين)[4] من حيث انتمائهم إلى أصل يعزون إليه، إما بولادة أو حلف

---

(١) «علم النسب: لغته، مصطلحه، رموزه» لمحمد رضا المقاني نقلا من كتاب الجيزاني «أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب» (ص: ١٤).

(٢) في كتاب الجيزاني: «أصول علم النسب» (أو نفقه، أو معاونه) والأفضل ما أثبته نظرًا لسياق الكلام، والله أعلم.

(٣) «أصول علم النسب» (ص: ١٦).

(٤) وقيل هنا على وجه الخصوص في أنساب الآدميين؛ لأن غالبا ما يعني بهذا العلم أنساب البشر، وإلا فإن للحيوانات لهم نسب، فقد أَلَّفَ بعض العلماء في أنساب الحيوان، مثل النسابة: أبي المنذر هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي – (ت: ٢٠٤هـ) –، فقد أَلَّفَ كتابًا في «نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها» وهو مطبوع.

أو ولاء، مع دراسة تسلسل هذه الأنساب من حيث الاتصال والانقطاع، وغير هذه المسائل التي يتناولها العلماء[(١)].

الفرع الثالث: ثمرته، وفائدته:

وينقسم هذا الفرع إلى قسمين:

أولاً: ثمرته العامة للناس.

ثانياً: ثمرته الخاصة لطالب العلم.

ولبيان هذا التقسيم وتوضيحه ونقل كلام أهل العلم فيه انظر ما يلي:

أولاً: ثمرته العامة للناس:

١- صيانة الأنساب من الكذب والوضع.

٢- حفظ الأنساب من الضياع والاختلاط.

٣- الاحتراز به من الغلط في نسب شخص.

٤- بيان حال الكذابين والأدعياء والوضاعين، وتفنيد موضوعاتهم.

٥- رد طعن الطاعنين في الأنساب من المتكلمين والشعراء الغاوين، وذلك بالحجج والبراهين، وتبين حالهم للناس[(٢)].

٦- يحصل به التعارف والإتلاف بين الناس، وصلة الأرحام، وإصلاح ذات البين.

---

(١) الكلام مقتبس من مقال «المبادئ العشرة لعلم النسب» للحسيني.

(٢) المصدر السابق.

ثانيًا: ثمرته الخاصة لطالب العلم:

قال ابن الأثير – (ت: ٦٣٠هـ) –[(١)] في خطبة كتابه: «اللباب» في ذكر هذا الفن: «هو ممّا يحتاج طالب العلم إليه، ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه، وكثيرًا ما رأيت نسبًا إلى قبيلة أو بطن أو جدٍّ أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك، وأكثرها مجهول عند العامَّة غيرُ معلوم عند الخاصَّة فيقع في كثير منه التصحيف، ويكثر الغلط والتحريف».

ومن فائدة علم الأنساب وثمرته الخاصة أنه أكثر معونة لطالب العلم، ومن ذلك ما ذكره الصحاري–(ت:٥١١هـ) –[(٢)] في مقدمة كتابه: «الأنساب» حيث قال: « دفعني إلى أن ألَّفت هذا الكتاب لأني رأيت كُتُب الأنساب أكثر معونة وفائدة لطالب الأدب، والعلم، والفقه، من غيرها؛ لأن طالب العلم والحديث إذا لم يكن يدري علم النسب وسمع حديثًا قد صُحِّف فيه أسم أحد على غير جهته، أو نقل من قبيلة إلى غيرها، جاز ذلك عليه. وإذا كان بالأنساب عالمِا، وبالأخبار عارفًا، أنكر ذلك ورده إلى نسبه وأسمه، وأتى بالصواب في موضعه، وحقيقة أصله» .

(١) علي بن محمد بن محمد الشيباني، الموصلي، المعروف بابن الأثير الجزري ، أبو الحسن – مؤرخ، محدث، حافظ، أديب، لغوي، بياني، نسابة. من تصانيفه: « الكامل في التاريخ»، « أسد الغابة في معرفة الصحابة»، « اللباب في تهذيب الأنساب» . انظر ترجمته في : «معجم المؤلفين»: (٢/ ٢٢٨).

(٢) أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي العماني الإباضي نسبته إلى عَوتب ، وهي من قرى مدينة: «صُحار»، ذكره الشيخ بكر أبو زيد في الطبقة الخامسة في كتابه : « طبقات النسابين» (ص: ١٠٥) .

وقال – أيضاً – محمد الحازمي – (٥٤٩ – ٥٨٤هـ)[(١)] –:« إن الطَّالب للحديث الذي هو منبع الأحكام، وعليه تبنى دعائم الإسلام، يفتقر إلى معرفة علم الحديث، إذ هو آلته، وبه يمكن تصحيحه وتثبيته.

ثمَّ علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مائة نوع، ذكر منها طائفة (أبو عبد الله الحافظ – رحمة الله عليه – في معرفة أصول الحديث)[(٢)]، وكل نوع منها علم مستقل، لو أنفد الطالب فيه عُمُرَه لما أدرك نهايته؛ ولكن المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع؛ لأنها أصول الحديث، ومتى جهل الطالب الأصول، تعذَّر عليه طريق الوصول. ومن أصول الحديث معرفة الأنساب، وأهمها معرفة أنساب العرب»[(٣)].

الفرع الرابع: نسبته:

علم الأنساب من الناحية العامة: جزء من علم التاريخ، حيث يشترك معه في ذكر أسماء الأعلام، وتدوين الكنى والألقاب، وتقييد تاريخ الولادة والوفيات، فيكون بهذا عِلماً من بعض علومه وتابعاً له.

---

(١) محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، الهمداني، الشافعي– أبوبكر، محدث، حافظ، مؤرخ، نسابة، فقيه. ولد بطريق همذان، وحمل إليها ونشأ بها، وسمع الحديث ببغداد، وتوفي بها. من تصانيفه: «الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الحديث، «شروط الأئمة الخمسة»، « والمؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن والبلدان»، انظر ترجمته في : «معجم المؤلفين»: (١٢/ ٦٤).

(٢) أبو عبد الله الحاكم – محمد بن عبد الله النيسابوري – في كتابه: «معرفة علوم الحديث».

(٣) «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب» (ص: ٢٥ – ٢٦).

ومن الناحية الخاصة: يستقل – هذا العلم – في حقيقته بقواعده وضوابطه وأصوله في دراسة الأنساب، والبحث عن الأعقاب، وتسلسل النسب واتصاله في الشجرة البشرية.

الفرع الخامس: فضله:

فضل هذا العلم متوقف على فضل المسائل الفقهية، والأحكام الشرعية المتعلقة بعلم النسب؛ لأنه بمثابة مسائل علم أصول الفقه بالنسبة لمسائل الفقه، إذ هو وسيلة إليها.

وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بعلم الأنساب أهمية كبيرة، وجَعَلَت له الحظ والاعتبار في كثير من الأحكام الشرعية، فقد ذكر السيوطي أثنا عشر حكمًا يتعلق بعلم النسب، فقال: « يترتب على النسب اثنا عشر حُكْمًا: توريث المال، والولاية وتحريم الوصية، وتحمل الدِّيَة ، وولاية التزويج، وولاية غسل الميت، والصلاة عليه، وولاية المال، وولاية الحضانة، وطلب الحد، وسقوط القصاص، وتغليظ الدِّيَة »[(١)].

قال سفيان بن عمر بورقعة في كتابه: (النسب)[(٢)] –متعقبًا على السيوطي فيما تبقى له من الأحكام–: «وهذه الأحكام التي أتى على ذكرها [السيوطي] ليست على سبيل الحصر، ولا أحسبه أراد ذلك، ونذكر مما سواها: وجوب النفقة، وتحريم النكاح، ووجوب البر والصلة، والخلوة، والسفر، وجواز اللمس، والتقبيل، وجواز النظر إلى غير الوجه والكفين؛ عدا ما هو محرم، وجواز إبداء الزينة؛ إذا كانت امرأة بالقدر الجائز شرعاً، وتغليظ الحد، وتحريم التبني، وتحريم نفي الولد، والإمامة

---

(١) «الأشباه والنظائر» (ص: ٢٦٧).

(٢) «النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته» (ص: ٨٢).

الصغرى والكبرى، والكفاءة في النكاح، واشتراط في عقد الزواج، ومهر المثل، وتحريم الصدقة والتقاضي، والشهادة، وغيرها وهي أحكام متنوعة في علاقتها فمنها المتعلقة بالآباء، ومنها المتعلقة بالأبناء، ومنها المشتركة بالآباء والأبناء، وأخرى بالقرابة العامة»[1] .

وقد ذكر القلقشندي - (٧٥٦ - ٨٢١هـ) -[2] في كتابيه: «نهاية الأرب» و«قلائد الجمان»[3]: فصلًا في (فضل علم الأنساب وفائدته ومسيس الحاجة إليه) فقال: «لا خفاء أن معرفة الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة؛ لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، والمعارف الدينية... إلخ كلامه» .

وقد سبقه في هذا الموضوع ابن حزم - (٣٨٤ - ٤٥٦هـ)[4] رحمه الله - في مقدمة كتابه: «جمهرة أنساب العرب»، ومن جملة كلامه قال: «فقد جعل تعارف

---

(١) قال سفيان بورقعه معلقًا في حاشية كتابه: «النسب»: ممكن النظر في تفاصيل هذه المسائل وحقيقتها تحت ما يعرف بآثار النسب وللوقوف عليها انظر: «النسب وأثاره» لمحمد يوسف موسى وموضوع و«النسب في الشريعة والقانون» لحمد أحمد.

(٢) أحمد بن علي بن أحمد الفزاريّ القلقشندي ثم القاهري: المؤرخ الأديب البحاثة. ولد في قلقشندة – من قرى القليوبية، بقرب القاهرة، وتوفي بها. أفضل تصانيفه: «صبح الأعشى في قوانين الإنشا»، و«ضوء الصبح المسفر»، و«حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم». انظر ترجمته في: «الأعلام»: (١/ ١٧٧).

(٣) وهذا الكتاب كالمستدرك على الذي قبله.

(٤) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة. ورحل الى بادية ليلة –من بلاد الأندلس– فتوفي فيها. أشهر مصنفاته: «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، و«المحلى»، و«الناسخ والمنسوخ». انظر ترجمته في: الأعلام: (٤/ ٢٥٤).

الناس بأنسابهم: غرضًا له تعالى في خلقه إيانا شعوبًا وقبائل؛ فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. (فهو علم فاضل) ، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند».

الفرع السادس: واضعه:

فإن الناظر في كتب الأنساب وتاريخ العرب يجد أنهم اهْتَمُّوْا بحفظ أنسابهم وروايتها منذ فجر تاريخهم، اهتمامًا كبيرًا فحفظوا أنسابهم آنذاك ولم يُدَوِنُوهَا؛ وذلك لقوة حفظهم، وقلة الكتابة بينهم، إلى أن ظهر الإسلام، وانتشر العلم، وكثرت الكتابة، وكان لعلم الأنساب الجانب المهم المتعلق في كثير من المسائل الفقهية، والأحكام الشرعية؛ بل وفي كثير من العلوم الإسلامية، كعلم الحديث وغيره، ثم بعد ذلك بدا للعلماء فكرة جمع الأنساب، والبحث عنها، وتدوينها.

ولعل أول من بدا له فكرة تدوين الأنساب وجمعها: هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت: ٢٣ هـ)، فقد ذكر العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (ت:١٤٢٩هـ) في كتابه طبقات النسابين أن الخليفة عمر بن الخطاب هو أول من دون الدواوين فأنشأ ديوان الجند، ورتبه على القبائل مراعياً في تسلسلها القرب من رسوا الله ﷺ فبدأ ببني هاشم رهط النبي ﷺ، ثم بقريش وهكذا على بطون العرب.

ثم قال رحمه الله: وجائز أن يقال: (إن هذا الديوان هو أول كتاب في الأنساب).اهـ

تصحيح مفاهيم:

يظن كثير من الباحثين والمنشغلين بعلم الأنساب والتاريخ أن أول من صنف في الأنساب هو هشام الكلبي – (ت: ٢٠٤ هـ) –، وهذا غير صحيح، واعتمد من

قال ذلك على ما ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»[(١)] : حيث قال: «والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الإمام النسابة: هشام بن محمد بن السائب الكلبي».

والصحيح الذي يفهم من كلام حاجي خليفة أن الكلبي هو: أول من ضبط علم الأنساب، واشتهر بالتصنيف فيه، وفتح الباب بعد ذلك لغيره، وليس هو أول من كتب أو صنف في علم الأنساب.

وحسب المصادر التاريخية فقد سبقه الإمام المحدث: محمد بن مسلم الزهري - (ت: ١٢٤هـ) -[(٢)] حيث كتب في الأنساب؛ ولكن قيل: (إنه لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه)[(٣)].

ثم تلاه النسابة: سحيم بن حفص أبو اليقضان - (ت: ١٩٠ هـ) -[(٤)] ، وقد كان عالما بالأخبار والأنساب فألف في ذلك ثلاثة كتب:

- كتاب: «النسب الكبير».
- كتاب: «نسب خندف وأخبارها».

---

(١) (١/١٧٨).

(٢) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. مات بشغب، آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين. انظر ترجمته في : «الأعلام»: (٧ / ٩٧).

(٣) جاءت هذه المقولة عن (قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل) كما في «تهذيب الكمال» للمزي: (٢٦/٤٣٥).

(٤) قيل إن اسمه: (عامر بن حفص)، ولقبه: (سحيم) وفي الرواية عنه له عدة أسماء . انظر: «فتح المغيث» للسخاوي: (٣/٢١٢).

- كتاب: «أخبار تميم»[(١)].

وقد عاصره النسابة: مؤرج بن عمرو السدوسي - (ت: ١٩٥هـ)[(٢)] - فألف كتابين:

- كتاب: «جماهير القبائل»[(٣)].
- كتاب: «حذف من نسب قريش»[(٤)].

ثم ظهر النسابة: هشام بن محمد بن السائب الكلبي - (ت: ٢٠٤ هـ)، [(٥)] واشتهر بالتصنيف في علم الأنساب، وبرز فيه، وهو يعتبر (أول من ضبط قواعده، ووضع مصطلحاته) ، وله في ذلك عدة كتب، منها:

- كتاب: «الجمهرة في النسب».
- كتاب: «بيوت ربيعة».
- كتاب: «ألقاب قريش».

---

(١) «طبقات النسابين» للشيخ: بكر بن عبد الله أبو زيد- - (ص: ٣٧) .

(٢) أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي النحوي البصري؛ كان الغالب على مؤرج اللغة والشعر، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد، وله عدة تصانيف: منها: كتاب: «الأنواء»، وكتاب: «غريب القرآن». انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان: (٣ /١٥٣ - ١٥٥).

(٣) التفاصيل عن موضوع هذا الكتاب لم تُعْرف حتى الآن.

(٤) وهو كتاب مختصر مطبوع، وقد صفه ابن خلكان - في ترجمة مؤرج - فقال: «واختصر نسب قريش في (مجلد لطيف) سماه: «حذف[من] نسب قريش» . انظر : «وفيات الأعيان»: (٥/٣٠٤).

(٥) تقدم الكلام عليه في مقدمة الرسالة .

- كتاب: «ألقاب ربيعة».
- كتاب: «ألقاب قيس عيلان».
- كتاب: «ألقاب اليمن».
- كتاب: «ألقاب بني طابخة».
- كتاب: «النواقل في القبائل».
- كتاب: «نواقل قضاعة».
- كتاب: «بيوتات اليمن».
- كتاب: «افتراق ولد نزار».
- كتاب: «تفرق الأزد».
- كتاب: «تسمية من بالحجاز من أحياء العرب» [١].

وقد بلغت مصنفاته أكثر من مائة وخمسين تصنيفًا في التاريخ والأخبار). [٢]

وبهذا اشتهر الكلبي في علم الأنساب، وَفتَحَ به هذا الباب، فاقتفى أثره جماعة من العلماء، وتتابعت بعد ذلك كتب الأنساب وتشعبت، واستمر الحال إلى عصرنا الحاضر، حيث يشهد هذا العلم في وقتنا المعاصر: كمال تطوره، وأرقى ازدهاره.

الفرع السابع: اسمه:

يطلق على هذا العلم: علم النسب، أو علم الأنساب.

والاسم العلمي يطلق عليه: جينالوجيا ⇦ (Genealogy) [٣]

---

(١) انظر : «طبقات النسابين» للشيخ: بكر بن عبد الله أبو زيد (ص: ٤٧- ٤٩) .

(٢) كما ذكر ذلك ابن عماد الحنبلي في «شذرات الذهب»: (٢/ ١٣) .

(٣) راجع: «قاموس (عربي ← انجليزي)».

الفرع الثامن: استمداده:

يستمد هذا علم الأنساب بالبحث عن أنساب الناس، وتتبع أخبارهم في أماكن اجتماعاتهم، بالنزول الميداني إلى القرى والأرياف، لتدوين تناكحهم، وتقييد وقائع ولادتهم، وتاريخ وفياتهم، وتوثيق ذلك اعتمادًا على (المصادر التي تثبت بها الأنساب)[1] .

الفرع التاسع: شرفه:

ولعلم الأنساب شرف في الجاهلية والإسلام.

فأما شرفه عند العرب قبل الإسلام فقد ورد ذلك في أمرين :

١- تميز قبائل العرب بحفظ أنسابهم عن شعوب العجم.

٢- سبب اهتمام العرب بحفظ أنسابهم وشرف لغتهم، والسر الرابط بينهما.

وأما شرفه في الإسلام فقد جاء ذلك في الكتاب والسنة، وفعل الصحابة، والسلف الصالح، والعلماء من بعدهم:

١- ما جاء في القرآن الكريم في الحث على تعلم الأنساب وحفظها.

٢- ما جاء في السنة النبوية في الحث على تعلم الأنساب وحفظها.

٣- ما جاء عن السلف الصالح والعلماء في الحث على تعلم الأنساب وحفظها.

وللاستدلال على ما سبق، وتقرير أهل العلم لذلك، انظر التفصيل التالي:

---

(١) سيأتي ذكر المصادر التي تثبت بها الأنساب في هذه الرسالة تحت مبحث: « أسباب جهل الناس بمعرفة أنسابهم ووسائل التعرف عليها ».

أولاً: شرف علم الأنساب عند العرب قبل الإسلام:

١-تميز قبائل العرب بحفظ أنسابهم عن شعوب العجم.

لقد تفردت قبائل العرب بحفظ أنسابهم، وتميزوا عن شعوب العجم بذلك، قال ابن سنان الخفاجي (ت: ٤٦٦هـ) وهو يتكلم عن وجه تفضيل العرب على غيرهم من الصفات: «... وأما مراعاة الأنساب ولفظها وذكر الأصول والبحث عنها: فباب تفردت به العرب، فلم يشاركها فيه مشارك، ولا ماثلها فيه مماثل»[1].

وقال ابن فندق البيهقي - (ت: ٥٦٥ هـ)[2] رحمه الله - في شرف علم الأنساب عند العرب في الجاهلية -:-

- للروم - من العلوم - : (الطب).
- ولأهل اليونان: (الحكمة والمنطق).
- وللهند: (التنجيم والحساب).
- وللفرس : (الآداب) - أعني: آداب النفس والأخلاق - .
- ولأهل الصين: (الصنائع).
- وللعرب: (الأمثال وعلم النسب) » .

---

(١) «سر الفصاحة» (ص: ٥٦).

(٢) علي بن زيد بن محمد، أبو الحسن، البيهقي، باحث مؤرخ. ولد في قصبة السابزوار من نواحي بيهق تنقل في البلاد، وصنف: (٧٤) كتابا، منها: «أمثلة الأعمال النحوية»، و«أحكام القراءات»، و«تاريخ بيهق»، وهو غير البيهقي المحدث. انظر ترجمته في : «الأعلام»: (٤/ ٢٩٠).

ثم قال : « فعلوم العرب الأمثال والنسب، واحتاج كل واحد من العرب إلى أن يعلم سمت كل لقب، وليس في الفرس والروم والترك والبربر والهند والزنج من يحفظ اسم جده، أو يعرف نسبه؛ لذلك تداخلت أنسابهم، وسمي بعضهم إلى غير أبيه، والعرب تحفظ الأنساب، فكل واحد منهم يحفظ نسبه إلى عدنان، أو إلى قحطان، أو إلى إسماعيل، أو إلى آدم عليه السلام، فلذلك لا ينتمي واحد منهم إلى غير آبائه وأجداده، ولا يدخل في أنساب العرب الدعي.

وخلصت أنسابهم من شوائب الشك والشبهة، فكل واحد من العرب يتناسب أصله وفرعه، ويتناصفه بحره وطبعه، وزكى ندره وزرعه.

فللعرب من المنابت أزكاها، ومن المغارس أتمها وأعلاها، ولجمع العرب كرم الآداب إلى كرم الأنساب، ولقنهم الله الحكمة وفصل الخطاب»[١].

٢–سبب اهتمام العرب بحفظ أنسابهم، وشرف لغتهم، والسِّر الرابط بينهما:

لعل البيئة التي نشأت فيها قبائل العرب من الصراعات والحروب التي كانت فيما بينهم، وتقديم الشعراء والخطباء، وإبراز البلغاء والفصحاء؛ لتفاخرهم بأحسابهم وأنسابهم، وإظهار مثالب ومساوئ القبائل الأخرى، في أسواقهم ومجالسهم العامة والخاصة، كان هو السبب والسِّرُّ الرابط بين اهتمامهم بحفظ أنسابهم وشرف لغتهم، وتميزهم بهما عن غيرهم.

فقد (كانت العرب إذا فرغوا من المناسك حضروا سوق عكاظ، عرضوا أنسابهم على الحاضرين، ورأوا ذلك من تمام الحج والعمرة)[٢].

---

(١) باختصار من كتاب : «لباب الأنساب والألقاب والأعقاب»: (١/١٩٥) .

(٢) ما بين القوسين من كلام ابن فندق البيهقي من نفس المصدر السابق ورقم الصفحة .

فقد جاء عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: « كانوا يَذكُرون آباءهم في الحج فيقول بعضُهم: كان أبي يُطْعِمُ الطعام ، ويقول بعضهم: كان أبي يضرب بالسيف؟ ويقول بعضهم: كان أبي يَجُزُّ نواصي بني فلان، ويقال: ويقوم من كل قبيلة شاعرهم وخطيبهم فيقول: فِينا فلان وفِينا فلان، ولنا يوم كذا، ووقعنا ببني فلان يوم كذا، ثم يقوم الشاعر فَيُنْشِد ما قيل فيهم من الشعر، ثم يقول: من يفاخرنا فليأت بمثل فخرنا. فمن كان يريد المفاخرة من القبائل قام فذكر مثالب تلك القبيلة وما فيها من المساوئ، وما ذكرت به يرد عليه ما قال: ثم يفخر هو بما فيه وفي قومه فكان ذلك من أمرهم حتى جاء الله بالإسلام وأنزل في كتابه على نبيه – ﷺ- يقول الله ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴿٢٠٠﴾ ﴾ . [البقرة: ٢٠٠]. يعني : دعوا هذه المفاخرة والمكاثرة، واذكروا الله عز وجل »[1].

ثانيًا: شرف علم الأنساب في الإسلام:

جاء الإسلام ونهى عن التفاخر بالأحساب والطعن في الأنساب – كما تقدم في الآية الكريمة –؛ إلا أنه لم ينه عن تعلم الأنساب؛ بل حث على تعلمها وحفظها، ورغب في معرفتها.

وقد جاء ذلك في الكتاب والسنة، وفعل الصحابة، والسلف الصالح، والعلماء من بعدهم، وهذا دليل على شرف هذا العلم، ورفعة قدرة:

(١) أخرجه: الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/١٤٧ – ١٤٨)، والطبري في « تفسيره»: (٤/١٩٦)، وسنده حسن.

١–ما جاء في القرآن الكريم في الحث على تَعَلُّم الأنساب وحفظها:

ذكر الإمام البخاري في صحيحه في كتاب: «المناقب» قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ١٣].

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله -: « والمراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى الاحتياج إلى معرفة النسب – أيضًا – لأنه يعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم »[(١)].

وقال العلامة السعدي – رحمه الله – : «وفي هذه الآية دليل على أن معرفة الأنساب مطلوبة مشروعة؛ لأن الله جعلهم شعوبًا وقبائل لأجل ذلك»[(٢)].

وقال ابن فندق البيهقي: - (ت: ٥٦٥ هـ)[(٣)] – رحمه الله – : «وتكرير الأمر بالتقوى في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١]، يدل على تأكيد حكمته. ولا طريق إلى صلة الرحم إلا بمعرفة الأنساب.

وقال الله تعالى في سورة مريم [آية: ٥٨]: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ مريم: ٥٨، هذه الآية دليل واضح على شرف الأنساب، ووجوب حفظ النسب، وقد جمع الله تعالى بين

(١) « فتح الباري»: (٦/٦٤٥).

(٢) « تيسير الكريم الرحمن» (ص: ٨٠٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

وصفهم بالنبوة، وذكر أنسابهم إلى آدم ونوح وإبراهيم وإسرائيل عليه السلام، فلو لم يكن النسبة إلى الأنبياء شرفًا وفضيلة لما قرنها الله تعالى مع شرف النبوة، والسلام»[(١)].

٢–ما جاء في السنة النبوية في الحث على تَعَلُّم الأنساب وحفظها:

وقد جاء في السنة النبوية – أيضًا – الحث على تعلم الأنساب وحفظها، ومن ذلك ما بَوَّبَ عليه الإمام الترمذي في سننه: (ما جاء في تعليم النسب) ، وما أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب: (البر والصلة) ، وكذلك السمعاني في كتابه: «الأنساب» فصل: (الحث على تعلم الأنساب ومعرفتها) عن هريرة– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ– : « تَعَلَّمُوا من أنسابكم ما تَصِلُون به أرحامكم، فإن صِلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال ، مَنْسَأةٌ في الأثر »[(٢)].

وقد حث رسول الله – ﷺ– حسان بن ثابت أن يأخذ علم النسب من أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – لينافح بِشِعْرِه، ويرد على هجاء المشركين، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «لا تعجل ، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبًا، حتى يلَخِّص لك نسبي، فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نَسَبَك ، والذي بعثك بالحق لَأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَل الشعرة من العجين»[(٣)].

---

(١) باختصار من كتاب : «لباب الأنساب والألقاب والأعقاب»: (٢١٧/١،٢٠٩).

(٢) أخرجه: الترمذي (١٩٧٩)، وأحمد (٨٨٦٨)، والحاكم (١٦١/٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة »: (٢٧٦).

(٣) أخرجه: البخاري (٣٥٣١)، ومسلم (٢٤٩٠) عن عائشة ▸◂.

٣-ما جاء عن السلف الصالح والعلماء في الحث على تَعَلُّم الأنساب وحفظها:

بوب الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في كتابه: «الأدب المفرد» باب: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) عن جبير بن مطعم أنه سمع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – رضي الله عنه- يقول على المنبر: «تعلموا أنسابكم، ثم صلوا أرحامكم، والله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء، ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم، لأوزعه ذلك عن انتهاكه»[(١)].

وجاء عن ابن عباس؛ أنه قال: «أحفظوا أنسابكم، تصلوا أرحامكم؛ فإنه لا بعد بالرحم إذا قربت، وإن كانت بعيدة، ولا قرب بها إذا بعدت، وإن كانت قريبة، وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها، تشهد له بصلة؛ إن كان وصلها، وعليه بقطيعة؛ إن كان قطعها»[(٢)].

(وقد كان أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – في علم النسب بالمقام الأرفع، والجانب الأعلى، وذلك أول دليل، وأعظم شاهد على شرف هذا العلم، وجلالة قدره)[(٣)] .

(١) أخرجه: البخاري في «الأدب المفرد» (٧٢)، وحسنه الألباني في « الصحيحة»: (٢٧٦).

(٢) أخرجه: البخاري في «الأدب المفرد» (٧٣)، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة»: (٢٧٧).

(٣) ما بين القوسين مقتبس من كلام القلقشندي في كتابيه: « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» (ص: ١١)، و«نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» (ص: ١٠).

وكان من أعلم الصحابة - أيضًا - بأنساب العرب: حبر الأمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزهري، وجبير بن مطعم النوفلي، وحكيم بن حزام الأسدي... وغيرهم من الصحابة — رضي الله عنهم أجمعين - [1].

(وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جملة العلماء وأعيانهم: كأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)[2] في كتابه: «النسب»، والبَلَاذُري (ت: ٢٧٩ هـ)[3] في كتابه: «أنساب الأشراف»، وابن عبد البر (ت: ٣٣٨ هـ)[4] في كتابه: «القصد الأمم، في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، ومن أول من تكلم بالعربية من الأمم»، وابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦هـ) في كتابه: «جمهرة أنساب

---

(١) للازدياد انظر: «طبقات النسابين» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٢) القاسم بن سلاَّم الهروي الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من أهل هراة، ولد وتعلم بها، وتوفي بمكة، من كتبه: «الأجناس من كلام العرب»، و«فضائل القرآن»، و«الأمثال».

انظر ترجمته في «الأعلام»: (٥/ ١٧٦ - ١٧٧) .

(٣) أبو جعفر أحمد بن يحي بن جابر البغدادي ويكنى بأبي الحسن، وهو مؤرخ، جغرافي، نسابة، من أهل بغداد، له: كتاب: «الأخبار والأنساب»، و«الاستقصاء في الأنساب والأخبار».

انظر ترجمته في: «طبقات النسابين» (ص: ٦٨) .

(٤) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي أبو عمر، حافظ المغرب، ولد بقرطبة، وتوفي بشاطبة، من كتبه : «الاستيعاب»، و« جامع بيان العلم وفضله»، و«الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار» . انظر ترجمته في «الأعلام»: (٨/ ٢٤٠).

العرب»[1]، والسَّمْعاني (٥٠٦ – ٥٦٢ هـ)[2] في كتابه: «الأنساب»، وابن فندق البيهقي (٤٩٩ – ٥٦٥ هـ)[3] في كتابه: «لباب الأنساب والألقاب والأعقاب»، وغيرهم، وهو دليل شرفه، ورفعة قدره[4].

ولهذا فقد خُصَّتْ هذه الأمة بالعناية بالأنساب كما قال أبو علي الجياني – (ت: ٤٩٨ هـ)[5] رحمه الله تعالى –: « خَصَّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب»[6].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي المروزي. وهو حافظ محدث مؤرخ رحالة، مولده ووفاته بمرو ، له: الأنساب – واشتهر باسم: أنساب السمعاني – ، و«تاريخ مرو»، و«تاريخ الوفاة لمتأخري الرواة» . انظر ترجمته في: «المصدر السابق»: (٤/ ٥٥).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) مقتبس من كتابي: «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» (ص: ٨ – ٩) و«نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» (ص: ٨) للقلقشندي.

(٥) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي، أبو علي: محدث، من علماء الأندلس كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة، وهو من أهلها، ووفاته فيها .
انظر ترجمته في : «الأعلام»: (٢/ ٢٥٥).

(٦) ذكره الزركشي في «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (١/٨٧)

للازدياد الفائدة في هذا الموضوع: انظر كتاب: «أهمية النسب عند العرب قبل الإسلام وفي القرآن والسنة النبوية الشريفة» للكيلاني.

الفرع العاشر: حكمه :

وتَعَلّم الأنساب ومعرفتها والكتابة عنها من قبل الحفاظ المتمكنين من هذا العلم، وأهل الدراية بضوابط هذا الفن، ليس فيها أي محظور شرعي؛ بل هي من النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده. قال السمعاني - (٥٠٦ - ٥٦٢ هـ) -: «ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده؛ لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف، وكذلك اختلاف الألسنة والصور، وتباين الألوان والفِطَر، على ما قال تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ ﴿٢٢﴾﴾ [الروم: ٢٢] ، وكنت في رحلتي أتتبع ذلك، وأسأل الحفاظ عن الأنساب وكيفيتها، وإلى أي شيء نسب كل أحد، وأثبت ما كنت أسمعه»(١).

وقد عدَّ العلامة: صديق بن حسن القنوجي - (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ) - علم الأنساب من العلوم التي هي فرضها كفاية فقال: «والعلوم التي هي فروض كفاية على المشهور: كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمر الدنيا، وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات، ومعرفة الاعتقاد بإقامة البرهان عليه، وإزالة الشبهة، ومعرفة الأوقات والفرائض، والأحكام الفرعية، وحفظ الأبدان، والأخلاق، والسياسة، وكلما يتوصل به إلى شيء من هذه كعلم: اللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني، والبيان، وكالمنطق، وتسيير الكواكب، (ومعرفة الأنساب)،

(١) «الأنساب»: (١ / ١٨).

والحساب إلى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل إلى هذه المقاصد. وتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة إليها» [(١)].

وقد بَيَّن درجة علم النسب، وأكد الحاجة إليه، وفصَّلَ في حكم تعلمه، العلامة ابن حزم - (٣٨٤ - ٤٥٦هـ) رحمه الله تعالى [(٢)] - في مقدمة كتابه: «جمهرة أنساب العرب» [(٣)] حيث ذَكَرَ كلامًا نفيسًا في حكم معرفة الأنساب، وردَّ على من زَعَمَ أن علم النسب علمٌ لا ينفع، وجهلٌ لا يَضُر، فقال: «قد جعل الله تعالى جزءًا منه تعلمه لا يسع أحدًا جهله، وجعل تعالى جزءًا يسيرًا منه فضلًا تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل.

فأما الفرض من علم النسب:

- أن يعلم المرء أن محمدًا – ﷺ– الذي بعثه الله تعالى إلى الجن والإنس بدين الإسلام، هو: محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شك في محمد – ﷺ– أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يعذر بشدة ظلمة الجهل؛ ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويلزم من صحبه تعليمه أيضًا.
- وأن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة؛ ولو وسع جهل هذا لأمكن ادعاء الخلافة لمن لا تحل له، وهذا لا يجوز أصلًا.

(١) «أبجد العلوم» (ص: ٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) (ص:٢-٤).

- وأن يَعرف الإنسان أباه وأمه، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، لتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم.
- وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة، أو نفقة، أو معاقدة، أو حكمًا ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضًا واجبًا عليه، لازمًا له من دينه.

وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلًا في الجميع، وفرضًا على الكفاية – نعني على من يقوم به من الناس دون سائرهم –:

- فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين، المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام.
- ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار – رضي الله عنهم– الذين حبهم فرض وقد صح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: «آية الإيما نحب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار »[(١)]. فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم. كذلك صح أنه عليه السلام أمر كلَّ من ولِّى من أمور المسلمين شيئًا أن يستوصى بالأنصار خيرًا، وأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم.

فإن لم نعرف أنساب الأنصار، لم نعرف إلى من نحسن ولا عمن نتجاوز؛ وهذا حرام.

- ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى.

(١) أخرجه: البخاري (١٧، ٣٧٨٤)، ومسلم (٧٤) عن أنس .

- ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد عليه السلام ممن لا حق له في الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة. وكل ما ذكرنا، فهو جزء من علم النسب.

فوضح بما ذكرنا بطلان من قال: إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر، وصح أنه بخلاف ما قال، وأنه علم ينفع وجهل يضر». اهـ المراد.

الفرع الحادي عشر: مسائله:

مسائله - أي: قضاياه - وهي:

١-حفظ الأنساب الصحيحة رواية ودراية.

وحفظها بالرواية يكون :

أ- بضبطها لفظًا ومعنى.

ب- بتدوينها بأصلح الأسلوبين، إما البسط، وإما التشجير، أيهما كان له أتقن فإنه يتعين عليه التدوين به.

ج- الأخذ عن الثقات والتحمل عن الأثبات.

أما حفظها دراية فيكون :

أ- التثبت في روايته.

ب- البحث في أحوال رواتها ضبطًا وعدالة.

ت- بتطبيق مصطلحات أهل الصنعة.

ث- بتحميل الأنساب من كان أهلًا لحملها من طلاب العلم.

ج- رد دعاوي الكذابين والقصاصين.

ح- ضبط الأنساب بتبيين المتشابه في النسبة، والمؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والمصحف والمحرف.

خ- دراسة سلسلة النسب وتبين المتصل والمنقطع.

د- ربط الأفراد والمجموعات والقبائل بعضها ببعض[1].

---

(١) باختصار وتصرف من مقال: «المبادئ العشرة لعلم النسب» للحسيني.

المحتويات



المُقْتَضَبَ

في

المبادئ العشرة لعلم النسب

تاليف السيد

أبي عاصم علي بن احمد القاسمي الأهدل

1447هـ 2026م